الحوض والشفاعة وقيل ليس في القران ارجا منها ولا يرضى
صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار ثم ما عدده الله تعالى
عليه من نعمه في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية الناس
به على اختلاف التفاسير ولا مال له فاغناه او بما اتاه او بما جعله في قلبه
من القناعة والغنى ويتيما فحدب عليه عمه واواه اليه وقيل فهدى
به ضالا واغنى بك عائلا واوى بك يتيما ذكره بهذه المنن وانه
لم يهمله في حال صغره وعيلته ويتمه وقبل معرفته به وكيف بعد
اختصاصه واصطفائه ثم امره تعالى باظهار نعمته
عليه وشكر ما شرفه بنشره واشادة ذكره بقوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث ومما شرفه به تعالى واختصه به من سائر الانبياء والمرسلين
واشاد به رتبته الشريفة قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن
به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال ابو الحسن القابسي اختص الله
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم يوته غيره ابانه به وهو
ما ذكره به في هذه الايات وقال تعالى ايضا واذ اخذنا من النبيين

ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا قال قتادة ان النبي عليه السلام قال كنت اول الانبياء
في الخلق واخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما قبل نوح وغيره
عليهم السلام قال السمرقندي وفي هذا تفضيل نبينا عليه السلام لتخصيصه
بالذكر قبلهم وهو اخرهم قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية
قال اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم
لانه بعث الى الاحمر والاسود واحلت له الغنائم وظهرت على يديه
المعجزات وليس احد من الانبياء اعطي فضيلة او كرامة الا وقد
اعطي محمدا صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى
خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة فقال يا ايها
النبي ويا ايها الرسول وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من
شيعته لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد ويحتمل في عظيم قدره عند
ربه ما تضمنته سورة الفتح من الاعتناء به وكريم منزلته لديه
فابتداه جل جلاله بالاعلام بما قضاه له من القضاء البين بظهوره
وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له غير
مواخذ بما كان وما يكون وما وقع وما لم يقع الى اخر السورة

Copyright © King Saud University